

صورة المرأة الجزائرية في المخيال الاجتماعي

مناد سميرة⁽¹⁾

مقدمة:

كثيرة هي الدراسات السوسولوجية التي تناولت البنية الأسرية والتنشئة الاجتماعية نظرا لدورها الكبير في تكوين الشخصية الاجتماعية؛ فالتنشئة الاجتماعية تهدف إلى دمج الفرد و تكيفه وفق معايير وقيم المجتمع الذي يعيش فيه وأبرز مؤسساتها الأسرة، المؤسسات التعليمية، ووسائل الاتصال الجماهيري. وفي المجتمعات العربية على غرار المجتمعات الأخرى تختلف عملية التنشئة الاجتماعية للذكور عن الإناث وذلك بحسب الأدوار التي سطرها لهم المجتمع و المواقف التي يتوقعها منهم.

كما أن التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة مدى الحياة تزود الفرد بالثقافة العامة والثقافات الفرعية السائدة في المجتمع بما في ذلك من سلوكات ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة. ولاشك أن الأسرة تعتبر من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية القاعدية على الإطلاق خاصة في مجال تقسيم العمل الجنسي. فالأسرة العربية عامة تساهم بدور كبير في وضع فواصل ثقافية و اجتماعية للتمييز بين الذكور والإناث في تقسيم العمل والعلاقات بين الجنسين والأدوار المناسبة لكل منهما.

لذا فكثيرا ما نجد "الفتاة تحاكي أمها في أدوارها بوصفها نموذجا مرجعيا لها. والابن يحاكي والده. الفتاة تعد للحياة التقليدية والزوجية والابن للحياة العامة".⁽²⁾ فالحدود بين الجنسين هي حدود اجتماعية، ذلك أن "الهوية الجنسية هي الهوية الاجتماعية".⁽³⁾ كما أن حرية الذكور تتناسب طردا مع سنهم

فكلما كبر الولد زادت حرته عكس الفتاة فإنها تتمتع بحرية نسبية في مرحلة الطفولة وتفقدتها تدريجيا كلما كبرت فتنشئة الفتاة في الأسرة تسيطر عليها فكرة صون شرفها وهذا يكون عن طريق الزواج، إذا فالمرأة تتعلم الأمور البسيطة للتزوج لتكون بذلك هوية المرأة الاجتماعية والمهنية.

وبهذا الشكل يفتح المجتمع أبوابه للرجال ليساهموا في التشييد والتنمية والإنتاج ويغلقها أمام المرأة فبدلا من أن تفجر المرأة طاقاتها في عمل مبدع منتج، فإنها تحاول توزيعها على تلك الأدوار المسندة إليها مسبقا، فهي من ناحية مطالبة أن تكون أما وزوجة مثالية ومن جهة أخرى مطالبة بأن تكون امرأة عصرية ناضجة في تصرفاتها ومسؤولة عنها.

وفي هذا الصدد يعتبر الكاتب الماركسي السوري "جورج طرابيشي" في كتابه "المرأة والاشتراكية" "أن العرب ليسوا مائة مليون بل خمسين مليون فقط ذلك لاعتباره أن النساء يشكلن النصف المشلول عن العمل".⁽⁴⁾

هذا فضلا عن أن صورة المرأة في التراث جاءت مبهمة بل أن الكتابة عنها والتفكير في وضعها كان أمرا مكروها في حقبة زمنية ماضية فبحكم فطرتها فإن كثيرا من الأعمال تصلح أن تزاوها في بيتها فدورها مختزل في جسدها ونصيبها من الكتابات غالبا ما جاء في شكل أشعار غزل وفي شكل نصائح محددة للحلال والحرام.

كما أن التاريخ العربي قلما يذكر النساء الفاعلات فيه فالتاريخ اقتصر على ذكر مآثر الرجال وقوتهم ودرجة ثباتهم في المعارك والمواقف المختلفة ويأتي ذكر المرأة استثنائيا وفي حيز ضيق محكوم بنظرة المجتمع لها. "إن ألف ليلة وليلة تلك التحفة الفنية التي تعد من روائع الأدب الإنساني وإن بدت أقرب إلى الخيال منها إلى الواقع فإنها واقعية لسببين، أولا : إنها تعبير إما عن الوعي الباطني للمجتمع بتصوره للمرأة المثالية، جميلة وخيالية، أو عن حقبة تاريخية معينة طغت فيها عقلية الجوارح والحريم وعن الحيل النسائية"⁽⁵⁾ فالثقافة التقليدية تجعل من الأنوثة محصورة في بعدها الفيزيولوجي فهي عورة ورمز للشرف وبالتالي فهم (أي الرجال) مرجعية أخلاقية للنساء لذا فهي تخضع لمراقبتهم فتخضع بذلك لوصاية الرجل الأبدية.

وتؤكد الدكتورة نفيسة زردومي على أن : "تربية الفتاة في الوسط التقليدي تعمل على جعلها منذ صغرها جديرة بالأعمال المنزلية وعلى إعطائها تربية دينية تتكون من خلالها أخلاقيا وعبر كل هذا ترسخ في ذهنها حياء أعمرى ومحوري حول الخوف من الرجل والمتمثل في تقديس العذرية" وهكذا ترسخ هذه الفكرة وتستمر عبر توارث الأجيال لها.^(*) غير أن الملاحظ أن هذا الطرح القاء

اعتبار المرأة في تبعية مستمرة للرجال عبر حقبة زمنية طويلة لا يتفق عليه الجميع. إذ نجد على سبيل المثال الباحثة التونسية "آمنة بن ميلاد" "Amna Ben Miled" تؤكد في دراسة أجرتها حول النساء التونسيات والتي نشرتها في كتاب بعنوانه: (هل للتونسيات تاريخ؟) [Les tunisiennes ont-elles une histoire ?]^(*) في سنة 1998 على أنه وبمعرفة ناقصة وغير واعية يعتقد البعض أن النساء وعبر تاريخ طويل بقين تابعات للرجال خاضعات لهم وهذا خطأ فادح فقد أثبتت من خلال دراستها أن حضور التونسيات في

التاريخ مثلا كان قويا وذلك قبل الحضارة القرطاجية وأن حضورها كان فعالا في الجانب المقدس والشعبي أو الجانب العام والخاص للحياة منذ القدم حتى اليوم.

وقد جاءت دراستها كإجابة لتساؤلات كبرى كان أهمها :

- هل للتونسيات تاريخ ؟
- وإن كان لمن تاريخ فلماذا لم يعرفهن أحد ؟
- ثم لماذا هن غائبات عن الكتب التاريخية ؟

"Pourquoi personne ne la connaît ?

Pourquoi est-elle
absente de nos
livres d'histoire ?

On pense par préjugé et par manque d'information
juste, que les femmes de tous les pays ont été
inactives, passives et soumises aux hommes à
travers la longue histoire de l'humanité. " (6)

و هذا الفهم الخاطئ لمكانة المرأة هو في حقيقة الأمر ناتج عن الحاجز الإبستمولوجي الذي ولدته نظرية فرد يريك أنجلز (Friedrick Engels) حول الأبوية، هذه النظرية التي جاءت من الغرب في القرن التاسع عشر (19) عندما نشر أنجلز مؤلفه الشهير « L'origine de la famille, de la propriété et de l'état ». "، "أصل العائلة، الملكية والدولة" والتي تقول بأن الرجال وحدهم الذين كانوا فاعلين عبر تاريخ المجتمعات إذن فإن تعميم هذه النظرية شكل عائقا معرفيا أدى إلى إصدار حكم غير عادل حول الهوية التاريخية للنساء. ولكن تعود الكاتبة وتؤكد أن الرد على نظرية أنجلز ممكن عبر النساء التونسيات اللواتي كن حاضرات في تاريخ تونس وعبر حقبات زمنية طويلة. (7)

في ضوء ما سبق وأخذنا بعين الاعتبار لبعض النساء اللواتي أثبتن شخصيتهن وأدوارهن ومكانتهن في المجتمع عبر التاريخ فإننا نتساءل عن الكيفية التي تمكن بها من تجاوز إعادة إنتاج الموقع الهامشي للمرأة في صور جديدة؟ و للإجابة عن هذا التساؤل لا بد وأن نقف أولا على وضعية المرأة في إطار النظام الأبوي وهذا حتى نتمكن من استجلاء صورة واضحة عنها وعن الظروف المحيطة بها.

تصور الثقافة التقليدية المرأة على أنها دائما قاصرة ومستعبدة "من هنا كان العداء العميق والمستمر في هذا المجتمع للمرأة ولنفي وجودها الاجتماعي كإنسان والوقوف بوجه كل محاولة لتحريرها، حتى عند رفع شعار تحرير المرأة هذا المجتمع لا يعرف كيف يعرف نفسه إلا بصيغة الذكورية وصفتها... إنه مجتمع ذكوري لا وظيفة فيه للأنتى إلا لتأكيد تفوق الذكر وتثبيت هيمنته... فالذهنية الأبوية تتمثل أول ما تتمثل في نزعته السلطوية الشاملة..." (8)

ويفترض "هشام شرابي" أن النظام الأبوي يتركز على نظام العشيرة والأسرة الممتدة و أنه لازال يهيمن بأشكال مختلفة على الأسرة العربية وعلى النساء خاصة "فذهنيته هي ذهنية امتلاك الحقيقة الواحدة التي لا تعرف الشك ولا تقر بإمكانية إعادة النظر... وهي لا تريد أن تعرف إلا حقيقتها.. ولا تريد إلا فرضها على الآخرين بالجبر إن لزم الأمر..." (9)

وهو نظام يوحد النساء سلبيا من حيث اشتراكهن في واقع التخلف والتبعية للرجل في كل شيء. فالحدود بين الجنسين ذكر / أنثى هي حدود اجتماعية بالدرجة الأولى. إذ تختلف تنشئة الفتيات عن تنشئة الذكور في النظام الأبوي الذي هو في حقيقة

الأمر " نموذج من التنظيم الاجتماعي يتم فيه اضطهاد المرأة بانتظام من قبل الرجل" (10) بأشكال مختلفة وتأتي سيطرة الرجل على المرأة " ليس فقط بالنسبة للأب على أسرته بل تمتد إلى الأخ والزوج فالسيطرة هي خاصة بالرجل مهما كانت مكانته، ففي تونس مثلا تشريعات متقدمة من ناحية مركز المرأة وتحررها... الخ ومع هذا تكون الفتاة في الأرياف التونسية أكبر من أخيها وعندما تسأل عنه تشير إليه "سيدي خويا" وهو أصغر منها وله سيطرة عليها... (11)

فالذكر هو المتفوق دائما , وتعمل الأسرة على تثبيت هذا التفوق، فالرجل هو الذي يسيطر عليها، ابتداء من الأب إلى الأخ فالزوج، ويبدو المجتمع هنا كأنه نموذج سلطوي رجالي يقف على رأسه الأب يليه الرجال فالنساء. فالرجل هو الذي يتحكم في مصيرها الدراسي والزواجي وحتى في دخولها وخروجها من البيت وربما حتى الأعمال المنوطة بها. هذا فضلا على أنه يملك السلطة الاقتصادية عليها فهو الذي يطعمها ويكسوها... الخ. لذا فله الحق في أن يتحكم في مصيرها إلى حد الاستعباد أحيانا. وهذه المعاملة تنقل إلى ذهنية المجتمع صورة مشوهة عن المرأة لا ترى فيها المرأة إنسانا حرا قادرا بقدر ما ترى فيها شخصا تابعا قاصرا وضعيفا... وهذا لا يشجع النساء على التقدم العلمي والعملية بقدر ما يساهم في خلق روح الإتكالية والخضوع لديها وهذا المنتج صعب الزوال حيث أنه بمثابة ولادة اجتماعية ثانية إذ تتأصل بداخل المرأة هذه القيم، فننقلها إلى ابنتها ثانية لتجعلها خاضعة لمشية الذكر، وتعودها على الأعمال المنزلية حتى تصبح زوجة مثالية. وبالتالي فإنها (أي الأم) تعمل لا شعوريا على أن تعكس النمط الثقافي الذي اكتسبته في شخصية أبنائها وخاصة شخصية ابنتها. وتجدر الإشارة إلى أنه من بين الذين طوروا نظرية الثقافة والشخصية هم العلماء الأمريكيين الذين أكدوا على تأثير الثقافة في الشخصية إذ يتقاسم الأفراد منذ

صغرهم ثقافة مجتمعهم التي تتضمن خبرات معينة ليكونوا بذلك شخصيتهم الخاصة والتي يمكن أن نعر عنها أيضا "بالشخصية القاعدية" « *personnalité de base* » أو الشخصية الأخلاقية « *personnalité morale* » المتظهر « *configuration* » (12).

فالفرد ما هو في الواقع إلا انعكاس مباشر لثقافة مجتمعه التي تشمل في مفهومها على كل أنماط السلوك، القيم، المعايير، الأعراف والتقاليد... الخ التي تنظم لدى جماعة ما حقلا من الدلالات والرموز الذي تنتج من خلاله وتستهلك في نفس الوقت أدواتها وأساليبها الفكرية والحياتية بمختلف أشكالها البيولوجية، النفسية، الاجتماعية، السياسية والاقتصادية وغيرها.

فالثقافة إذا هي تلك البلازما الحيوية التي تنتج فيها كل الممارسات والرموز لأي مجتمع و لا شك في أن الأم بخضوعها لنمط ثقافي واجتماعي يقدر الرجل ويجعلها في أسفل القائمة فإنها ستعمل بوعي أو بغير وعي على تدعيم الدور الأنثوي التقليدي و إنتاج نماذج نسوية ضعيفة وسلبية في مواجهة الأحداث. حيث تجعل بؤرة اهتمامها هي الدور الاجتماعي الأسري المتعلق دائما بالزواج أما القضايا الهامشية التي قد تأخذ حيزا ضيقا من تفكيرها فهي قضايا الإبداع والتنمية ومشاركتها في المجالات السياسية والاقتصادية ... الخ التي تبقى حكرًا على الرجال.

وفي الواقع ليست الأم فقط التي تقوم بهذا الإنتاج بل جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية بما فيها وسائل الإعلام الجماهيرية التي تعمل على إظهار المرأة في صورة معينة لتبعدها عن جوانب العمل الخلاق و المبدع.

ففي دراسة أجريت حول بعض المجالات الصادرة في الوطن العربي لوحظ أن مجلة "حواء" مثلا والتي خضعت لبحوث تتضمن دراسة للقصص التي تنشر بها أنها "تدعم الدور الأنثوي التقليدي، مع وجود اتجاه قوي لتصوير المرأة كمخلوق عاطفي ضعيف و سلمي ... و احتلت قضية الزواج مكانة هامة في عالم المرأة ... كما أن وعيها لا يرتقي إلى القضايا القومية التي يتوقع أن يكون للمرأة فيها دور تنموي خلاق وإنما يهتم بالبعد العاطفي بالدرجة الأولى" (13).

وهكذا تبقى حبيسة التصورات التي تفرضها عليها القيم الموروثة فماذا قدم الإعلام للمرأة ؟ في الواقع حصرتها في ثلاث صور فهي إما الأم الحنونة، أو الزوجة المطيعة أو الابنة المؤدبة وبتكرير أكثر على الفنانات و النجوم، فالمرأة في إطار المجتمع الأبوي عليها أن "تنجب الأبناء في إطار المجتمع الذي تعيش فيه هذا أولا وثانيا عليها دور الإنتاج غير المقيم اقتصاديا أي العمل المنزلي... وثالثا وهو الذي يخضع المرأة من الباب الواسع لعملية الضغط الإيديولوجي

الغربي أي عليها دور الإشباع الجنسي والعاطفي للرجل ويناط بها هذا الدور من خلال الزواج المكرس في قوانين واضحة ... " (15)

وقد ترجم المخيال الاجتماعي نظريته للمرأة من خلال الأمثال الشعبية في صور عدة نذكر منها ما يناسبنا في هذا المقام فالواقع أننا لا يمكن أن نفصل الأمثال الشعبية عن المخيال الاجتماعي ذلك لأنها من بين أهم الماثورات الشعبية التي تعد كمادة حية وتعتبر كوعاء للتراكبات الاجتماعية، من عادات وتقاليد وأعراف وغيرها والتي تتداول بين أفراد المجتمع .

كما تعد أيضا تعبيرًا عن المخيال الاجتماعي الشعبي للمجتمع يمكن من خلالها فهم سلوك الأفراد تجاه أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم ككل، ذلك بما تحتويه من أفكار وتصورات تكونت عبر العصور وحفظتها الذاكرة الشعبية وتناقلتها عبر الأجيال فيما بعد لتتعرف على هويتها الثقافية والاجتماعية من جهة أخرى " الجديد حبو والقديم لا تفرط فيه ". وهذا كله من خلال جمل بسيطة وساذجة في بعض الأحيان إلا أن مدلولاتها ورموزها عميقة و مؤثرة . تتميز الأمثال أيضا بأنها تسبق وجود الأفراد وتستمر بعدهم، إضافة إلى أنها سريعة النفاذ إلى الفكر والعقل لنسجها في جمل قصيرة ملخصة لتجارب طويلة، وكمراة عاكسة لمختلف جوانب الحياة في المجتمع ولطريقة تفكير هذا الأخير وأسراره اليومية ، فهي بمثابة محاولة لاستخلاص واقع المجتمع في كلمات .

ولا تخلو الأمثال الشعبية من حضور المرأة التي هي محور الحياة الاجتماعية داخل البيت وخارجه بل بالعكس امتاز حضورها بالتنوع والاختلاف والتضارب أحيانا، إذ نجد صور عديدة لها تعكس الملامح المختلفة والسلوكات اليومية التي تسلكها سواء كابنة أو كأم أو كزوجة أو كحماة ... الخ فلقد اعتبرت المرأة بمثابة البيت والستر للرجل ولجميع أفراد الأسرة وكما يقال " داري تستر عاري " فإنها - أي المرأة - مطالبة بصون شرف العائلة (النيف) (NIF) كيف لا وقد اعتاد الناس عند بعث سلامهم لزوجة أحدهم أو إلى أمه أن يقولوا " سلم على الدار " أو " سلم عد دار " والدار غالبا هي المرأة (الحزمة) (HURMA)

والحقيقة أن الزواج هو العلاقة الاجتماعية الوحيدة التي تضمن سترها " فالعائق في الدار عار " و"البنت إما راجلها وإما قبرها "، ووجودها خارج هذه العلاقة الشرعية المتمثلة في الزواج يسيئ لمكانتها وسمعتها الاجتماعيتين سواء بالنسبة لها أو لعائلتها ف" العائق اللي بارت على سعدا دارت " .

هذا وتنصح الأمثال الأباء بتزويج بناتهم بعيدا عنهم خوف من عودتهم إلى بيوت أهلهم زوجها وبعد دارها ما يجيك غير

خبارها ".غير أن الأم ليس لها نفس الموقف من تزويج ابنتها بعيدا عنها ذلك أن البنت هي سر أمها وتمثل جزء منها ومن إحساسها "اقلب القدرة على فهمها تخرج البنت لأمها ".ويبقى الحياء هو الصفة المحيذة أكثر في المرأة زين المرى في حياتها ولكن رغم جمالها وحسنها تبقى قاصرة ف "المرى صباط طالو والعقل والو".

وللمرأة صور أخرى يستحيل حصرها في مقامنا هذا .وربما حتى لو أطنبنا في الحديث وخصصنا له بحثا خاصا به وحده وذلك نظرا لغنى المخيال الاجتماعي والثقافة الشعبية بها من جهة ومن جهة أخرى لأن الصور التي تقدمها الأمثال تتنوع مع تنوع أطوار الحياة الاجتماعية زمانيا ومكانيا وعبر حقب طويلة من الزمن ولعل ما يزيد من تأكيد دور المرأة في بناء وحفظ أسس بيتها هو أنها تبقى دائما أساس الدار وضمان ديمومتها وسلامتها ف " المرى عمارة ولو تكون حمارة " ذلك أنها هي التي تنجب الأولاد لحفظ النوع وكذا لضمان بقائها في بيت زوجها ف " المرى بلا ولاد كي الخيمة بلا وتاد " وفي حالة عدم إنجابها فهي دون فائدة وليس أمام المثل إلا أن يقول للرجل المقبل على الزواج أن يكون فطنا وحريصا عند اختياره لزوجته " يالي عاجبك الزين واللباس رد بالك من الحبالى والنفاس " .

تبدوا إذا صورة المرأة في الأمثال انعكاسا لعلاقاتها الاجتماعية اليومية وتصورها في الغالب على أنها في حاجة دائمة إلى الرجل خاصة الزوج ف " المرى ما عندها غير دارها " ودخل هذه الدار هي مطالبة بالطاعة والخضوع وإلا عوقبت بالعصا أو بالضرة " اضرب المرى بالمرى ياولد المرى " و " المرى كالسجاد ما ينظف غير بالخيط " .

وتختلف النماذج وتنوع في تقدم المرأة حسب التراث الفكري والقيمي للمجتمع فهذه توضح لنا في هذه الجملة " لحم الهجالة مسوس " عن نبذ المجتمع للمطلقة وعدم احترامه لها بل بالعكس قد تمثل عبئا ثقيلا عليه وعلى نفسها فتفقد كل فائدة أو نفع " الهجالة ربات عجل ما فلح ، ربات كلب ما نبج " وفي مقام آخر تنقل الأمثال عادات المجتمع وتقاليد للأفراد حتى لا يخرجوا عنها " من العجايب المرى مكحلة والرجل غايب " إذن فليس عليها أن تتحمل وتهتم بنفسها في غياب زوجها وإلا فإنها ستخالف العادات الاجتماعية المتعارف عليها .

ورغم أن صورة المرأة جاءت في اغلب الأحيان في صورة الضعيف والتابع إلا أنها قوية جدا وشديدة القسوة وتعمل جاهدة على تحقيق رغباتها ف " الراجل إذا حلف فيك بات راقد والمرى إذا حلفت فيك بات قاعد " هذا وجاءت صورة الحماة بجوار كنتها في صورة تعكس الصراع الذي يصعب تجاوزه في كثير من الأحيان

ف"إذا تفاهمت العجوز مع الكنه يدخل إبليس للجنة "ومثل اخر يقول "المرأة أفعى ومتحزمة بإبليس"

والمعروف أن الأم هي المسؤولة عن تحويل القيم والمعايير الاجتماعية للأبناء فهي النواة التي تبنى حولها وتنظم كل التصورات والادراكات الأولى التي يحملها الأفراد نحو بعضهم البعض ونحو محيطهم غير أن الملاحظ أن المرأة تعيش مكانتين متناقضتين :مقيمة اجتماعيا ومثالية كأم ومحتقرة ومسؤولة عن الحفاظ عن الشرف كامرأة فالأم هي المسؤولة عن نقل القيم الثقافية والرمزية والاجتماعية ومختلف السلوكات والقواعد الأخلاقية للأبناء عبر ما يعرف بالتنشئة الاجتماعية، فالمجتمع المغاربي يظهر كشعب مسير من طرف الأم⁽¹⁷⁾ (un peuple dominé par la mere) لأنها تحمل في داخلها الهوية الاجتماعية التي تؤهلها لتكوين جيل متشبع بقيم ومعايير مجتمعه "إنها ناقل للفرق الذي يقيمه المجتمع بين الجنسين إذ يمكن للأبناء التمييز بين أنفسهم وبين الآخرين أي بين هويتهم الخاصة وهوية الآخرين" ⁽¹⁸⁾ ويؤكد علماء النفس أن الانفصال عن الأم عملية صعبة في حياتنا فالأم هي الموضوع الأول للحب الإنساني عند الطفل وهذا يعيد للأذهان (عقدة أوديب) " ولما كان كل فرد منا منا طفلا في يوم من الأيام فإنه يخشى في لاوعيه صورة الأم، تلك الأم الهوامية التي لا تملك أشياء كثيرة مشتركة مع الأم الحقيقية "⁽¹⁹⁾ وقد أظهر تحليل الأحلام و الخرافات والأساطير وكل أشكال الفن أن الأم الهوامية تسود في لاوعينا جميعا ذلك أن الأم هي موضوع الحب الأصلي لجميع البشر وليس الأب سوى البديل الأول بالنسبة للفتاة خاتمة:

في ضوء ما سبق يمكن أن نستشف كيف تجسدت صورة في المخيال الاجتماعي. فللملاحظ أن الأمثال التي جمعناها تؤكد في معظمها السلطة الأبوية وكيف تحاول بشتى الطرق أن تثبت للمرأة أنها لن تبرز قدراتها أي تحت إمرة الرجل رغم أنها (أي المرأة) تعرف احتراما واسعا في مناطق أخرى فالمجتمع الطارقي (الطوارق) مثلا يرجع نسب أهله إلى امرأة والتي هي الجدة "تين هينان" التي نسجت حولها الأساطير والقصص الكثيرة والمرأة عندهم مثلا تعرف مكانة راقية ومحترمة ثم إن مكانة الأم والزوجة وحتى البنت ليست دائما متدنية فهي محترمة وربما مقدسة في ككثير من الأحيان .إلا أن هذه الصور التي تحمل في طياتها الاحترام تبقى قليلة مقارنة بالأمثال التي تعكس الضعف والدونية .

16- Morsly (Dalila), et Autres, D'Algerie et de femmes, ENAG,Alger, 1994,PP 147-176

17- خريستو (نجم)، في النقد الأدبي والتحليل النفسي، دار الجيل

بيروت، ط1، 1991، ص 8

18- نفس المرجع، ص ص 8-9

قائمة المراجع:

1- عرابي (عبد القادر)، "المرأة العربية بين التقليد والتجديد"، مجلة

المستقبل العربي، ع136، مركز دراسات الوحدة العربية،

بيروت 1990

2- شرابي (هشام). النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي،

تر: محمد شريح، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992.

3- ايان (كريب)، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابر ماس تر:

محمد حسين غلوم، سلسلة عالم المعرفة، الكويت 1999.

4- إيليا (حريق)، "المرأة العربية (ندوة)"، المستقبل العربي، ع 23،

مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1981،

5- الموسوي (نضال)، "قضايا المرأة في المجتمع العربي كما تعكسها

الصحافة اليومية (دراسة مقارنة بين صحافة الأنباء الكويتية و

صحافة الأخبار المصرية)"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع 61،

مجلس النشر العلمي، الكويت

6- عباس (مكي)، المرأة العربية (ندوة)، المستقبل العربي، ع 23 مركز

دراسات الوحدة العربية، بيروت 1981

7- خريستو (نجم)، في النقد الأدبي والتحليل النفسي، دار الجيل

بيروت، ط1، 1991

8- Morsly (Dalila), et Autres, D'Algerie et de femmes, ENAG,Alger, 1994

9- Zerdoumi (Nafissa), L'enfant d'hier, l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel Algérien, Maspero, Paris 1970.

10- Ben Miled (Amna), Les tunisiennes ont-elles une histoire ?, Ed : Simpact, Tunis, 1998

11- Deliege (Robert), Anthropologie de la parente ,Armond Colin ,Paris, 1996,p144

1. استاذة مساعدة بقسم علم الاجتماع، جامعة مستغانم.

2. عرابي (عبد القادر)، "المرأة العربية بين التقليد والتجديد"، مجلة المستقبل العربي

ع136، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1990، ص 59.

3. نفس المرجع، ص 58

4. طراييشي (جورج) نقلا عن : شرابي (هشام). النظام الأبوي وإشكالية تخلف

المجتمع العربي، مرجع سابق، ص 52.

5. عرابي (عبد القادر)، المرأة العربية بين التقليد والتجديد، مرجع سابق، ص: 52.

* «L'éducation de la fille en milieu traditionnel

visé à la rendre apte de bonne heure aux travaux

ménagers, à lui donner une instruction religieuse sur

laquelle se greffe une formation morale et par-dessus

tout, à lui inculquer une pudeur obsédante axée sur

cette crainte de l'homme déjà citée et le culte de la

virginité ».

Zerdoumi (Nafissa), L'enfant d'hier, l'éducation

de l'enfant en milieu traditionnel Algérien, Opcit, P

186

Ben Miled (Amna), Les tunisiennes ont-elles une histoire ?, Ed : Simpact, Tunis, 1998

« La théorie générale du patriarcat, cette théorie

considère que les hommes seuls ont été actifs dans

l'histoire de l'humanité, c'est une théorie qui est

née dans l'occident du 19^{ème} siècle. A cette époque,

le philosophe allemand Friedrich Engels publie un

livre intitulé : « l'origine de la famille, de la

propriété privée et de l'état » c'est dans ce livre

qu'il fonde sa théorie générale du

patriarcat »...(1).

6- IBID, P 10

7- ... « La théorie générale du patriarcat élaborée

au 19^{ème} siècle par Engels n'est-elle pas

devenue en effet un obstacle épistémologique

qui empêche une connaissance plus juste de

l'identité historique des femmes ? »

8- « On peut répondre à la théorie d'Engels à

partir du cas des femmes tunisiennes celle-ci

furent très présentes dans l'histoire du pays »

IBID, PP 11 à 15

9- شرابي (هشام)، النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، مرجع

سابق، ص 16

10- نفس المرجع، ص 16

11- إيان (كريب)، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابر ماس، مرجع

سابق، ص 29.

12- إيليا (حريق)، "المرأة العربية (ندوة)"، المستقبل العربي، ع 23، مركز

دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1981، ص 120

13- Deliege (Robert), Anthropologie de la parente ,Armond Colin ,Paris, 1996,p144

14- الموسوي (نضال)، "قضايا المرأة في المجتمع العربي كما تعكسها الصحافة

اليومية (دراسة مقارنة بين صحافة الأنباء الكويتية و صحيفة الأخبار

المصرية)"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع 61، مجلس النشر العلمي،

الكويت 1998، ص

15- عباس (مكي)، المرأة العربية (ندوة)، المستقبل العربي، ع 23 مركز دراسات

الوحدة العربية، بيروت 1981، ص 122 .

